



■ ولادته ونسبه
وفقاً لما ذكره أحمدى ميانجي، إنه وُلِدَ في ٣ محرم ١٢٣٥هـ في منطقة أوج تبه، التي تقع على بُعد أربع فراسخ غرب مدينة ميانه. كان والده ملا حسين علي أحمدى، الذي كان يعمل أسرته من خلال الزراعة كما كان يلقي المحاضرة على المنبر ويوجب على أسئلة الناس الدينية. كان والدته فكانت من نسل السادة الموسويين.

■ حياته العلمية

درس ميانجي مبادئ اللغة العربية على يد والده، وتعلم اللغة الفارسية من خلال قراءة كتب مثل "كلستان" لسعدى، بمساعدة والده وأحد أقاربه الذي كان يُلقب بـ "ملا". في عام ١٢٥٨ هـ، وعندما كان في الثانية عشرة من عمره، أرسله والده إلى مدينة ميانه للدراسة عند آقا ميرزا أبو محمد حجتى، وتزامن ذلك مع فترة الحرب العالمية الثانية. درس ميانجي كتباً في النحو، والمنطق، والأصول، والبيان، وشرح لمعة وقوانين الأصول عند الميرزا. في عام ١٢٦٣ هـ، انتقل إلى تبريز حيث مكث أربعة أشهر في مدرسة حسن باشا ثم في مدرسة حاج علي أصغر، واستفاد من الميرزا رضى زنوزي، وتعرف على العلامة الطباطبائي بناءً على توصية من الشيخ لطفي علي زنوزي.

الدخول إلى قم والتعرف على العلامة الطباطبائي
في بداية شهر ذي القعدة من عام ١٢٦٣هـ، دخل ميانجي مدينة قم وسكن في مدرسة دار الشفاء. درس ميانجي في "السطح" على يد السيد حسين القاضي، السيد موسى الشبيري الزنجاني، آية الله المرعشي، والميرزا أحمد كافي الملك. وكما ذكر هو نفسه، لم يكن له استعداد فلسفي، ولم يدرس الفلسفة بناءً على رأي العلامة الطباطبائي. في دروس الخارج، تتلمذ على يد كبار منهم محقق داماد، الكليايكاني، والبروجردى، ودرس لفترة قصيرة عند آية الله حجت.

كان ميانجي أول تلميذ للعلامة الطباطبائي في قم، ودرس على يديه كتاب "الكفاية". تأثر ميانجي في الجانب الأخلاقي بشخصية العلامة، وكان يروي عنه العديد من الدروس الأخلاقية.

■ إجازة الاجتهاد

حصل آية الله أحمدى ميانجي على إجازة الاجتهاد من آية الله البروجردى، آية الله الكليايكاني، الإمام الخميني، آية الله الميلاني، والسيد عبد الهادي الشيرازي. وقد منحه آية الله البروجردى الإذن لتوزيع الأموال الشرعية على طلبة العلم المحتاجين.

■ التدريس في حوزة قم

بجانب تحصيله العلمي، كان ميانجي يدرس لطلاب العلم في حوزة قم في مستويات مختلفة. كما كان من الأساتذة المعروفين في السطوح العليا. ودرس في مدارس مختلفة في قم مثل مدرسة الشهداء، والمدرسة المعصومية، ومدرسة كرمانيها (أهالي كرمان) للطلاب في مستويات متنوعة في الأخلاق.

■ مؤلفاته

مكتايب الرسول، مواقف الشيعة، الملكية الخاصة في الإسلام (مالكي خصوصي در اسلام)، شرح دعاء أبو حمزة الثمالي، شرح حديث الثقلين، التبرك؛ الأسير في الإسلام؛ مكتايب الأنفة؛ وغيرها.

■ أنشطته السياسية والاجتماعية

منذ بداية الحركات السياسية ضد حكومة الشاه في عام ١٢٨٢ هـ، كان أحمدى ميانجي ينقل رسائل العلماء إلى الناس، وألقى عدة خطب في مدينة ميانه خلال عيد نوروز وربيع ١٣٢٢ هـ في فترة إعلان الحداث الوطني بتوجيه من الإمام الخميني. كما تم اعتقاله عدة مرات من قبل السافاك. بعد الثورة الإسلامية، عينه الإمام الخميني قاضياً شرعياً ومسؤولاً عن تنظيم الأمور في عدة مناطق، كما كلف بمهام من "المكتب التنفيذي للإمام" و"مكتب جماعة المدرسين" لإرسال فرق إلى مناطق مختلفة. كان أحمدى ميانجي عضواً في جماعة العلماء والمدرسين وعضواً في ثلاث دورات من مجلس خبراء القيادة عن آذربايجان الشرقية والغربية. كانت أبرز خدماته الثقافية والاجتماعية في مدينتي ميانه وقم. في ميانه، أسس مدرسة رضوي، المركز الثقافي الديني لجمعية الدين والعلم، وصندوق "مهديي لقرض الحسنة. كما كان له دور في تأسيس صندوق ذخيرة علوي، مؤسسة خيرية الزهراء، وجمعية ناصحين في قم.

■ وفاته
توفي آية الله أحمدى ميانجي في ٢١ من شهر ربيع ١٣٧٩ هـ، الموافق ١٢ من جمادي الثانية ١٤٢١ هـ. وقد صلى عليه آية الله عبدالله الجوادى الأملي في مرقد السيدة المعصومة (ع) في قم، حيث دفن هناك.

التعددية الدينية في المنظور الإسلامي

• الشيخ غازي عبدالحسن السقّاك

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



■ ما هي الشريعة؟

"الشريعة" و "الشريعة" يقال للطريق الموصل إلى الماء، والقرآن الكريم بعد ما يؤكد وحدة الذين يشير إلى تعدد الشرائع ووجود الشرائع والمناهج.

■ والمراد بالشرائع:

التعاليم العلمية والأخلاقية التي تنظم علاقات الإنسان الفردية والاجتماعية، وتحدد مسؤولية الإنسان أمام الله والناس.

والسبب في اختلاف الشرائع هو الاختلاف في الاستعدادات والقدرات والظروف المختلفة الحاكمة في الناس، لهذا نجد الشي حلالاً في هذه الشريعة وحراماً في شريعة أخرى.

وعلى هذا تتسخ الشرائع، لكن النسخ لا ينال جميع التعاليم العلمية والأخلاقية للشريعة، وإنما ينسخ القسم الملازم لتطور الزمان والإمكانات واختلاف الظروف. وقد صرح القرآن الكريم باختلاف الشرائع {لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} (المائدة:٤٧).

■ الذين دين الإسلام فقط

حصرت بعض الآيات الذين في الإسلام قال تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} (آل عمران/١٩)، والآية ليست ناظرة إلى عصر الرسول ﷺ فقط، بل هي حقيقة مستمرة في جميع العصور؛ فلذا نرى الأنبياء السابقين يشيرون بقدوم النبي محمداً ﷺ قبل ولادته وبعثته.

فلذا كان الذين واحد والشرائع متعددة، فيكون معنى الذين هو العقائد التوحيدية والمعارف الإلهية التي دعي جميع الأنبياء إلى تبليغها، وسيكون محورها التسليم لله تعالى وعدم عبادة أو إطاعة غيره.

آية أخرى تقول: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} (آل عمران/٨٥).

وهذا الحكم لا يختص أيضاً بعصر الرسول ﷺ، وإنما يسري إلى جميع العصور؛ فلذا أكد القرآن الكريم أن إبراهيم عليه السلام كان مسلماً {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (آل عمران/٦٧).

تابع

المصدر: كتابات؛ منصة لأقلام الحوزات العلمية في البحرين

والسموية وهي قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (البقرة/٦٢)، وبمضمونها في سور أخرى (المائدة ١٦٩- الحج ١٧). وقد تناول المفسرون هذه الآيات وأشاروا تصريحاً أو تلميحاً أن هذا الفهم خاطئ، وقد اعتبره أبو الأعلى المودودي كما في كتاب "الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة" بأنه أكبر افتراء على القرآن الكريم.

ويمكن مراجعة جواب هذه الشبهة بشكل تفصيلي في كتاب "مفاهيم القرآن" للشيخ السبحاني.

وهناك كتابان سادا الوسط الفكري، وهما:

١. فلسفة الدين لـ "جون هيك" وهو مسيحي من مواليد ١٩٢٢م، فيلسوف وأستاذ في فلسفة الدين والتعددية الدينية، وهو من انجلترا، توفي عام ٢٠١٢م.

وقد طرح في كتابه مسألة التعددية الدينية كفهم جديد للكتب السماوية ودافع عنها بقوة.

٢. صراطهاي مستقيم (الشرط-جمع صراط-المستقيمة) تأليف عبد الكريم سروش، الذي تبني رأي جون هيك وأعاد صياغة أفكاره.

وهذا الكتاب لو تجاوزنا محتواه، فإن عنوانه يتعارض مع القرآن الكريم الذي حصر النجاة والسعادة بطريق واحد، يقول تعالى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (الأنعام/١٥٣).

عبدالكريم سروش -هو الاسم المستعار لحسين حاجي فرج دباغ- من كبار المثقفين الإيرانيين المعاصرين من مواليد طهران سنة ١٩٢٥م، حصل على الدكتوراه في فرع الكيمياء في جامعة لندن، تأثر بـ "جون هيك"، وكان من الأفضل للمؤلف أن لا يسمي كتابه بهذا الاسم لكي لا يقع في تعارض صريح مع القرآن الكريم.

هذان الكتابان، -إضافة إلى الكتب الكلامية المترجمة-، وضرورة الثقافة ثقافة إعلامية، كل ذلك كان وراء انتشار هذه القضية، وكان السبب أيضاً وراء كتابه "رسائل ومقالات مختلفة" حول الموضوع نفسه.

وبندرج تحت هذا العنوان بحثان رئيسيان هما:

١. التعددية في فهم الدين.
٢. التعددية في ذات الدين.
والمقصود من التعددية في فهم الدين، هو الاعتقاد بالاستنتاجات والانطباعات المختلفة عن الدين، وبالتعبير المتداول اليوم، "القراءات المتعددة للدين"، "الهرمونوطيقيا" نظرية تعدد القراءات. والمقصود من التعددية في ذات الدين، هو أن الأديان نفسها تمثل طرقاً مختلفة تفضي إلى الحقيقة الواحدة، أي أنها في مقام السعادة والصدق والحقانية تقوم بقيادة أتباعها وهدايتهم إلى أمر واحد. الحديث في المقام عن التعددية في ذات الدين، ومرجع التعددية في الدين إنما هو تلك الرؤية التي تحاول

ويوحنا الدمشقي كان من المسيحيين المقربين للخلفاء العباسيين كالمأمون والمعتصم والوائق والمتوكل (مستشار ثقافي)، وقد استرعت اهتمام الخلفاء به معلوماته الباهرة في الطب، وهو الذي أثار فتنة "قدم القرآن"، و "عدم حدوث كلام الله"، لكي يثبت بـ "قدم كلام الله" قدم المسيح "كلمة الله"، وقد توفي يوحنا الدمشقي في سامراء عام ٢٢٨هـ.

ولما كانت رسالته مفقودة فلا يمكن محاكمتها، ومع فرض صحة نسبتها له، فربما كان يهدف منها "التعايش بين المسلمين والمسيحيين" في ظل الدولة العباسية، ومن الممكن أن يكون هدفه مشابهاً لهدفه في مسألة "خلق القرآن" إذ أراد من خلال قوله: {إِنَّ أَتْبَاعَ جَمِيعِ الْأَدْيَانِ مُوجِبُ السَّعَادَةِ} أن يخفف من حدة تعصب المسلمين، وأن يجعل أتباع الأديان الأخرى في مستوى المسلمين. هكذا قيل، وكله مجرد حدس.

إخوان الصفا وخلان الوفا: وهم جماعة من فلاسفة المسلمين من أهل القرن الثالث الهجري والعاشر الميلادي بالبصرة، اتحدوا على أن يوفقوا بين العقائد الإسلامية والعقائد الفلسفية المعروفة في ذلك العهد، فكتبوا في ذلك خمسين مقالة سموها "تحف إخوان الصفا".

وقد تعرض إخوان الصفا في رسائلهم إلى مسألة التعددية الدينية، إذ قالوا: "الحق موجود في كل دين، والحق يجري على كل إنسان، ومن الممكن تعرض الشبهة على كل إنسان.. إذا احتملت وجود دين أفضل مما أنت عليه فلا تقنع، والأفضل لك أن تبحث، فمتى وجدته فلا تصرّ على الدين المفضل، وعليك أن تدين بالدين الأفضل وتحمّنه".

إن العبارة الأساسية التي تفيد وجود نوع من الحق لجميع الأديان هي قولهم: "ليس الحق محصوراً بدين واحد من بين جميع الأديان، وليست الأديان الأخرى لا تمتلك نصيباً من الحق، وإنما هناك قيد مشترك بين جميع الأديان السماوية".

وهذا الكلام ليس جديداً وإنما نادى به الإسلام؛ إذ دعا القرآن الكريم أهل الكتاب إلى القدر المشترك، وهو "التوحيد في العبادة": {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} (آل عمران/٦٤).

به الإسلام؛ إذ دعا القرآن الكريم أهل الكتاب إلى القدر المشترك، وهو "التوحيد في العبادة": {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} (آل عمران/٦٤). ثم إن كلامهم السابق يفرض على كل إنسان اتباع القانون الأفضل، والسعي للتعرف عليه، وهذا الكلام يؤكد أن هؤلاء من دعاة الانحصارية في الدين، وليس التعددية الدينية.

وقد قيل إن في عام ١٩٥٠م لم تكن هناك أي إشارة إلى هذه المسألة في الساحة الفكرية الإسلامية، مما يؤكد أن "ليبولواليزم" فكرة غربية بشكل جذوراً في الفلسفة الإسلامية والكلام الإسلامي أيضاً، أو كلاهما أثار المسألة دون أن يقتبس أحدهما من الآخر.

وقد نسب أصل الموضوع إلى عدّة أسماء: يوحنا الدمشقي: وأنه هو مبتكر هذه المسئلة، وقد كتب فيها رسالة.

■ الملخص

بعد ذكره لأهمية البحث وخطورته تعرض الكاتب -حول التعددية الدينية- لمعناها، وذكر أن هناك خطأ أساسياً يتعلق بعدم التفريق بين الدين والشريعة، وأن الدين لا يتعدد بعكس الشريعة، وتعرض لثلاث نظريات للتعددية الدينية ذكراً أهم النقوضات عليها، مستنتجاً قبول واحدة منها فقط.

■ أهمية البحث

إن التعددية في ذات الدين أو في فهم الدين مقولة يراد من خلالها تجميع العقائد والأحكام والأخلاق للدين الإسلامي الحق، وإضعاف الارتباط الراسخ به كدين يمتلك منظومة متكاملة على المستوى العقدي والقيمي والعلمي، قادرة على تلبية حاجات الفرد والمجتمع من المهد إلى اللحد. فالذين الإسلامي بقرانه {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ} (فصلت:٤٢) المنزل على نبيه -خاتم الأنبياء- ﷺ الأكمل الذي لا ينطق عن الهوى، وشريعته السماوية السمحاء، هو الذين الخاتم الذي تكفلت عناية الله عزوجل بحفظه فحري أن يتبع ليصنع الإنسان في كل أبعاده، ويتسامى به نحو الهدف الذي خلق من أجله، {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} (آل عمران/٨٥).

هنا تكمن أهمية التعرف على هذه الأطروحات حتى يترسخ ويتأصل الارتباط بالدين الإسلامي الحق في العقول والقلوب فينعكس على السلوك، وأيضاً حتى ترتفع هذه الشبهات عن بعض العقول المتزلزلة والقلوب المترددة. نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق لذلك.

■ تعريف التعددية

تعني التعددية (Pluralism) لغوياً الكثرة والتنوع، وقد أطلقت لأول مرة في الكنيسة على ما كانوا يشغلون مناصب عديدة.

أول من أدخل مصطلح "البولورية" في حقل الفلسفة هو "لوتسه - Lhotse" في كتابه "ما بعد الطبيعة" وذلك عام ١٨٤١م.

■ المسار التاريخي للتعددية الدينية

التعددية الدينية (Religious Pluralism) من المسائل الكلامية حديثة الظهور، وقد جرت مؤخراً على الألسن وصدرت حولها كتب ومقالات مختلفة في بيانها ونقدها. يتكون عنوان "البيلوراليزم الديني" من كلمتين "بيلوراليزم" و"ديني" والمراد به "كثرة الأديان وتعددتها"؛ فالمقصود من "التعددية الدينية" ما يقابل وحدانية الثفرد، أو ما يصطلح عليه "الانحصارية في الدين" في مقابل "الشمولية".

وعلينا أن نحدد أولاً مكان ولادة التعددية، وهل المتكلمون الغربيون هم أول من أثاروا الموضوع ثم دخل دائرة علم الكلام، أو أن للمسألة جذوراً في الفلسفة الإسلامية والكلام الإسلامي أيضاً، أو كلاهما أثار المسألة دون أن يقتبس أحدهما من الآخر.

وقد نسب أصل الموضوع إلى عدّة أسماء: يوحنا الدمشقي: وأنه هو مبتكر هذه المسئلة، وقد كتب فيها رسالة.